

نهج السعادة

[381] الغنوي، قالي: حدثني مسمع (سميع " خ ") بن عبد الله البصري عن رجل قال: لما بعث (أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، صمصمة ابن صوحان إلى الخوارج:، قالوا له: أرايت لو كان علي معنا في موضعنا أ تكون معه ؟ ! قال - نعم قالوا: فأنت إذا مقلد عليا دينك، ارجع فلا دين لك، فقال لهم صمصمة: ويلكم ألا أقلد من قلد الله فأحسن التقليد، فاضطلع بأمر الله صديقا لم يزل، أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتدت الحرب قدمه في لهواتها، فبطء صماخها بأخمصه ويخدم لها بحدته، مكدودا في ذات الله، عنه يعبر رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون، فأني تصرفون ؟ وأين تذهبون ؟ وإلى من ترغبون ؟ وعمن تصدقون ؟ عن القمر الباهر، والسراج الزاهر، وصراط الله المستقيم ؟ ! وحسان الاعد المقيم (2) قاتلكم الله أني تؤفكون ؟ أفي الصديق الاكبر، والغرض الاقصى ترمون (كذا) طاشت عقولكم، وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم لقد علوتم القلة من الجبل، وباعدتم العلة من النهل (3) أتستهدفون أمير المؤمنين صلوات الله عليه ؟ ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ لقد سولت لكم أنفسكم خسرانا مبينا، فبعدا وسحقا للكفرة الظالمين، عدل بكم عن القصد الشيطان، وعمي لكم عن واضح المحجة الحرمان،

(1) كذا في النسخة، وفي بعض النسخ (على ما في هامش الاصل) " وسبيل الله المقيم ". (3) العل: الشرب الثاني أو الشرب بعد الشرب تباعا، والنهل - كجبل - : أول الشرب.